بسيده الباذغاني رحمه الله • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه
الله يقول غاية حضور العالم في الصلوة ان يتدبر فيما يقرؤه ويعطي
ما له لمخارج الحروف واستنباط الاحكام ومن لها امور تفرقه
عن الحضور مع الله تعالى فان من الايات ما تذهب به الى الجنة فيشاهد
ما فيها ومنها ما يذهب به الى النار فيشاهد ما فيها ومنها ما يذهب
به الى قصة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
وسلم فكيف يحضر مع الله تعالى وليس في قدرة العقل ان يشتغل
بشيئين في آن واحد • وانما قلنا لمثلك رحمه الله ان ارخاء
اليدين في الصلوة اولى للضعيف من وضعهما تحت صدره آخذا
بيمينه لشماله لان مراعاتهما تشوش على العبد وتمنعه من كمال
الاقبال على مخاطبة الله عز وجل ومناجاته ولا شك ان مراعاة
ادب الخطاب مع الحق اولى من مراعاة وضع اليدين تحت الصدر
فعلم ان وضع اليدين تحت الصدر لا يؤمر به الا من لم تشغله
مراعاته عن كمال الخطاب مع الله كالاكابر الذين فتحهم الله تعالى
اما الاصاغر فربما ذهلوا عن عدد ما صلوا من الركعات
وما قالوه من التحيات لانها حضرة تذهل العقول كما يعرف ذلك
اهل الله تعالى ولولا ان الله تعالى تلطف بهم لما عرف احدهم
عدد ما صلى والله تعالى اعلم • وروى المروزي والديلمي
مرفوعا لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد قلبه مع بدنه • وروى
الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا
الصلوة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن وتباس
وتقنع فمن لم يفعل ذلك فهي خداج • وقوله تباس معناه اظهار البؤس
من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار فيهما • وقوله تقنع اي ترفع
يديك في الدعا • وقوله خداج اي ناقصة الاجر والفضل • وروى
الطبراني مرفوعا اذا صلى العبد فلم يتم صلوته بخشوعها ولا ركوعها
تفلت منه • وفي رواية له اول شي يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا ترى
فيها خاشعا • وروى ابو داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا صلى يسمع لصوته ازيز كازيز المرجل من البكا يعني ان لصوته وقلبه
حنين كصوت غليان القدر على النار القوية والازيز بالزاي المعجمتين
وروى الطبراني ان عبد الله بن مسعود كان اذا صلى كانه
ثوب ملقى من شدة الخشوع • وروى الطبراني مرفوعا ثلاث من
اخلاق الانبياء وكلها تعجيل الفطر وتاخير السحور وضرب اليدين احداهما على
الاخرى في الصلوة اي لانها صفة الخاشعين والله تعالى اعلم • اخذ
علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا نزعج نظرنا الى حضرة خطابنا لربنا سواء كانت حضرة الخطاب في العلويات

والفاقة وتمكن

والسفليات

والسفليات او فيهما معا على حسب اتساع حال العبد وضيقه في وجوه المعارف
ولكن ذلك لا ينبغي لنا الا ان غبنا عن حضرة الخطاب بقلوبنا لتلا تمس
جوارحنا وهذا الادب مطلوب من كل الناس وان كان الحق تعالى
لا يتحيز ولا تحده الجهات ونظير ذلك انه تعالى طلب ستر العورة
في الخلوة والظلام وغيرهما ان لا يحجبه تعالى شي عنا فافهم ويحتاج
من يريد العمل بهذا العهد الى سلوك على يد شيخ والا فلا يقدر ان يكف
جوارحه عن الانتشار ولا تعرفه ابدا واقل ما يفعله من
لم يسلك الطريق انه يشبع ويطلب من جوارحه الكف عن الفضول
وذلك لا يكون لان من شأن الجوارح اذا اكل الانسان ابدا
على الشبع ان تنتشر ويكثر دخولها خلاف من وقف على حد السنة
فان جوارحه تكون ذابلة خاملة عن سائر الملذوذات فضلا عن الحرام
وقد قررنا مرارا انه لا ينشا فعل الحرام الا من اكل الحرام واصل الطاعات
الا من اكل الحلال فلو اراد اكل الحلال ان يعصي لما وجد عنده داعية
ولو اراد اكل الحرام ان يطيع لما وجد عنده داعية والله غفور رحيم • وروى
البخاري وغيره مرفوعا ما بال اقوام يرفعون ابصارهم
الى السماء في صلوتهم لينتهن عن ذلك او لتخطفن ابصارهم
وفي رواية لمسلم مرفوعا لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعا
في الصلوة او لتخطفن ابصارهم ثم لا ترجع اليهم • وروى الترمذي
وغيره مرفوعا في حديث طويل فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب
وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت • وفي رواية للامام احمد
لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلوته ما لم يلتفت فاذا صرف
وجهه انصرف عنه • وروى الطبراني مرفوعا من قام في الصلوة
فالتفت ردت عليه صلوته • وفي رواية له ايضا مرفوعا
لا صلوة لملتفت فان غلبتم في التطوع فلا تغلبوا في الفريضة • وروى
ابن ماجه وغيره باسناد حسن عن ام سلمة قالت كان الناس في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا لم يعد بصر احدهم
موضع قدميه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعدو بصر
احدهم موضع سجوده فلما توفي ابو بكر كانوا لا يعدو بصر احدهم موضع القبلة ثم لما كانت
الفتنة زمن عثمان رضي الله عنه اكثر الناس التفاتا يمينا وشمالا والله غفور
رحيم • اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لا نتخطى رقاب الناس اذا اصطفوا جلوسا ينتظرون الصلوة او يستمعون
القراءة او الوعظ او تدريس العلم ونحو ذلك ادبا مع الله تعالى ومع اخواننا
المسلمين ولو دونا ولكن فان هذه الحضرات تدخلها الملوك والجبابرة فضلا عن
غيرهم فمن تخطى رقاب الناس فيها فهو متعد ومن تقدم لبعضها فقد اخل بالادب لطالب
الحضرات فمن قبل الناس او تحلق حتى تقوموا للصلوة فيجز في الصفوف

Copyright © King Saud University